The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Chron 2:6-5:10	2أخبار 2: 6 5: 10
#512	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 824
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنُتابِعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الرحيم دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، استعرضَ القسُّ تشَك بداياتِ الملكِ سُلَيمانَ في الحُكمِ، ورغبته في الحصولِ على الحِكمةِ والفهمِ من اللهِ الحيِّ، فأعطاه الله الكريمَ ما سألَه، وزادَه غنًى وشهرةً أيضًا.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف يتابِعُ القسُّ تشَك كيفَ مَضى سُلَيمانُ في التَّحضيرِ الضروريَّةِ لتشييدِ الهيكلِ، حيثُ طلبَ المَعونةَ والخبرةَ من أشخاصٍ مَهَرةٍ موجودينَ في دُوَلٍ أُخرى.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثاني من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، وابتداءً من العددِ السادس. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يشاركُ معنا القسُّ تشَك درسًا قَيِّمًا جَديدًا من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، من الأصحاحِ الثاني والعددِ السادسِ منه، لكنْ قبلَ ذلك سوف نتشارك معا فكرةً سريعةً عن التخطيطِ الذي قامَ به سُلَيمانَ لبناءِ الهيكلِ في أورُشَليمَ.

في بداية الأصحاحِ الثاني، يطلبُ سُلَيمانَ من حُورامَ ملكِ صورَ (ويُلفَظُ اسمُه أيضًا حِيرام)، أن يُرسِلَ إليه فَعَلةً ماهِرينَ لإنجازِ أعمالِ البناءِ المطلوبةِ، لا سيَّما الأعمالِ الفنِّيَّةِ؛ لأنَّ سُلَيمانَ كانَ يَنْوي في قلبِه أن يَبنِيَ مَعلَمًا فائقَ العَظَمةِ للهِ العليِّ.

وتعهَّدَ سُلَيمانُ لحُورامَ بأنَّه سوف يتولَّى إطْعامَ أولَئِكَ العُمَّالِ الذين سيقطَعونَ الأخشابَ على مَدارِ السنة، وذلك بأن يُرسِلَ إليهِم كمِّيَّاتٍ وافرةً من الموادِّ الغذائيَّة الأساسيَّة، مثلَ القمحِ والشعيرِ والزيتِ والخمرِ.

ونواصِلَ قراءتَنا لنَجِدَ الردَّ من الملك حُورامَ، وذلك في الأعدادِ من الحاديَ عشرَ إلى السادِسَ عشرَ، وجاء فيها:

''فقالَ حورامُ مَلِكُ صورَ بكِتابَةٍ أرسَلها إلَى سُلَيمانَ: "لأنَّ الرَّبَّ قد أحَبَّ شَعبَهُ جَعَلكَ علَيهِمْ مَلِكًا". وقالَ حورامُ: "مُبارَكٌ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي صَنَعَ السماءَ والأرضَ، الذي أعطَى داوُدَ المَلِكَ ابنًا حَكيمًا صاحِبَ مَعرِفَةٍ وفَهمٍ، الذي يَبني بَيتًا للرَّبِّ وبَيتًا لمُلكِهِ. والآنَ أرسَلتُ رَجُلًا حَكيمًا صاحِبَ فهمٍ "حورامَ أبي"، ابنَ امرأةٍ مِنْ بَناتِ دانَ، وأبوهُ رَجُلٌ صوريٌّ ماهِرٌ في صَناعَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحَديدِ والحِجارَةِ والخَشَبِ والأُرجوانِ والأسمانجونيِّ والكَتَّانِ والقِرمِزِ، ونَقشِ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ النَّقشِ، واختِراعِ كُلِّ اختِراعٍ يُلقَى علَيهِ، مع حُكَمائكَ وحُكَماءِ سيِّدي داوُدَ أبيكَ. والآنَ الحِنطَةُ والشَّعيرُ والزَّيتُ والخمرُ التي ذَكَرَها سيِّدي فليُرسِلها لعَبيدِهِ. ونَحنُ نَقطَعُ خَشَبًا مِنْ لُبنانَ حَسَبَ كُلِّ احتياجِكَ، ونأتي بهِ إلَيكَ أرماثًا علَى البحرِ إلَى يافا، وأنتَ تُصعِدُهُ إلَى أورُشَليمَ".''

وهكذا تمَّ الاتِّفاقُ ما بين المَلِكِ سُلَيمانَ والمَلكِ حورامَ. فكانَ العُمَّالُ يَقطَعونَ الأرزَ من لُبنانَ، ويُرسِلونَ جُذوعَ الأشجارِ طافيةً على وَجهِ مِياهِ البحرِ الأبيضِ المتوسِّطِ وصولًا إلى الميناءِ الوحيدِ الذي كانَ في ذلكَ الحينِ، وهو ميناءُ يافا. وبعدَ ذلك كان رِجالُ سُلَيمانَ يتولَّونَ نَقْلَ تلكَ الجُذوعِ بَرًّا إلى مدينةِ أورُشَليمَ، والتي تقعُ على مسافةِ نحو ستِّين كيلومترًا من ميناءِ يافا. لذلك كانَتْ تلكَ دونَ شكٍّ مُهمَّةً شاقَّةً، فلا عجبَ أنَّ العملَ تطلَّبَ وجودَ سبعينَ ألفَ رجلٍ لنَقْلِ هذا العددِ الهائلِ من الجُذوعِ إلى مدينةِ أورُشَليمَ لاستِخدامِها في بناءِ الهيكلِ.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثالثِ والعددَينِ الأوَّلِ والثاني منه، وجاءَ فيهِما:

''وشَرَعَ سُلَيمانُ في بناءِ بَيتِ الرَّبِّ في أورُشَليمَ، في جَبَلِ المُرِيَّا حَيثُ تراءَى لداوُدَ أبيهِ، حَيثُ هَيَّأَ داوُدُ مَكانًا في بَيدَرِ أُرنانَ اليَبوسيِّ. وشَرَعَ في البِناءِ في ثاني الشَّهرِ الثّاني في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لمُلكِهِ''.

إذًا بدأ تشييدُ الهيكلِ على جَبَلِ المُرِيَّا. فهل سبقَ لنا أن قَرَأْنا شيئًا عن هذا الجبلِ؟ أجَلَ؛ فقد وَرَدَ ذِكْرُ هذا الجبلِ في سِفرِ التكوينَ الأصحاحِ الثاني والعِشرينَ عندَما امتَحَنَ اللهُ المحبُّ إبراهيمَ، فطلبَ إليه أن يرفَعَ إسحاقَ ابنَه ذبيحةً إلى الربِّ على جبلِ المُرِيَّا. وبعدَ أنِ اجتازَ إبراهيمُ الامتحانُ، ورتَّبَ الربُّ ذبيحةً بدلَ إسحاقَ، سمَّى إبراهيمُ المكانَ يَهوَه يِرأه، ويعني الاسمُ أنَّ الربَّ يرى ويدبِّرُ، ونقرأ عن ذلك في العددَينِ الثامنِ والرابعَ عشرَ من الأصحاحِ الثاني والعِشرينَ من سِفرِ التكوين، وجاء فيهِما:

''فقالَ إبراهيمُ: "اللهُ يَرَى لهُ الخَروفَ للمُحرَقَةِ يا ابني". فذَهَبا كِلاهُما مَعًا...

[ثُمَّ في العددِ الرابعَ عشرَ]

فدَعا إبراهيمُ اسمَ ذلكَ المَوْضِعِ "يَهوَهْ يِرأهْ". حتَّى إنَّهُ يُقالُ اليومَ: "في جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى"''.

إذًا انتَقَلَ مركَزُ العِبادةِ والتقدمةِ لكلِّ الأُمَّةِ العبرانيَّةِ من جِبعونَ إلى أورُشَليمَ، وبُنِيَ المذبَحُ على جَبَلِ المُرِيَّا حيثُ منَعَ الربُّ إبراهيمَ من تَقديمِ ابنِه عندما امتحَنَه الربُّ، وحيثُ شاهَدَ داوُدُ ملاكَ الربِّ فوقَ بَيدَرِ أُرنانَ اليبوسيِّ في الحادِثةِ التي أصرَّ فيها على إحصاءِ الشعبِ، فَوَقَعَ داوُدُ في الخطيَّةِ، وتحمَّلَ جزءٌ من الشعبِ وِزْرَ تلك الخطيَّةِ.

ومن المهمِّ أن نذكُرَ هنا أنَّ بِناءَ الهَيكلِ كانَ في الواقعِ عند سَفْحِ جَبلِ المُرِيَّا وليس على قِمَّتِه. والمثيرُ للاهتِمامِ أنَّه عِندَ قِمَّةِ الجبلِ تقعُ الجُلجُثةُ، أي المَكانُ الذي صُلِبَ فيه يسوعُ المسيحُ، فقدَّمَ اللهُ العليُّ فيه ابنَه الحبيبَ كفَّارةً عن خطايانا. وهكذا تحقَّقَتْ كلماتُ إبراهيمَ أنَّ الربَّ يرى ويدبِّرُ في الموتِ الكفَّاريِّ ليسوعَ على جبلِ المُرِيَّا، وبالتحديدِ في الجُلجُثةِ، لكَيْ لا يهْلِكَ كلُّ مَن يؤمنُ به، بل تكونُ له الحياةُ الأبديَّةُ.

فمنَ الرائعِ أنَّ الكتابَ المقدَّسَ حدَّدَ لنا موقِعَ جَبَلِ المُرِيَّا، كي يتمكَّنَ الناسُ في كلِّ العُصورِ من معرفةِ مَوقِعِه بالتحديدِ، وكيف أنَّ اللهَ القديرَ وَضَعَ أمامَنا رَبْطًا قويًّا بين ظِلالِ القصَّةِ في العهدِ القديمِ وتحقيقِها الذي تمَّ في العَهدِ الجديدِ. ومن هنا كانَ الموقِعُ الذي خلَّصَ فيه الربُّ إسحاقَ ودبَّرَ ذبيحةً هو الموقعَ ذاتَه الذي دبَّرَ فيه الربُّ خَلاصَ البشريَّةِ بمَوتِ يسوعَ المسيحِ على الصَّليبِ.

ونتابعُ الآنَ في الأعدادِ من الثالِثِ إلى الثامنِ من الأصحاحِ الثالثِ بعضَ التفاصيلِ الإضافيَّةِ عن بداياتِ تشييدِ الهيكلِ، والتي جاءَ فيها:

''وهذِهِ أسَّسَها سُلَيمانُ لبِناءِ بَيتِ اللهِ: الطُّولُ بالذِّراع علَى القياسِ الأوَّلِ سِتُّونَ ذِراعًا، والعَرضُ عِشرونَ ذِراعًا. والرِّواقُ الذي قُدَّامَ الطُّول حَسَبَ عَرضِ البَيتِ عِشرونَ ذِراعًا، وارتِفاعُهُ مِئَةٌ وعِشرونَ، وغَشَّاهُ مِنْ داخِلٍ بذَهَبٍ خالِصٍ. والبَيتُ العظيمُ غَشَّاهُ بخَشَبِ سروٍ، غَشَّاهُ بذَهَبٍ خالِصٍ، وجَعَلَ علَيهِ نَخيلًا وسَلاسِلَ. ورَصَّعَ البَيتَ بحِجارَةٍ كريمَةٍ للجَمالِ. والذَّهَبُ ذَهَبُ فَرَوايِمَ. وغَشَّى البَيتَ: أخشابَهُ وأعتابَهُ وحيطانَهُ ومَصاريعَهُ بذَهَبٍ، ونَقَشَ كَروبيمَ علَى الحيطانِ. وعَمِلَ بَيتَ قُدسِ الأقداسِ، طولُهُ حَسَبَ عَرضِ البَيتِ عِشرونَ ذِراعًا، وعَرضُهُ عِشرونَ ذِراعًا، وغَشَّاهُ بذَهَبٍ جَيِّدٍ سِتِّ مِئَةِ وزنَةٍ''.

إذًا بدأ تشييدُ الهيكلِ، وغُشِّيَتْ بعضُ أجزائِه الداخليَّةِ بالذَّهبِ، وتُقدَّرُ قيمةُ ذلك الذهبِ بالأسعارِ الحاليَّةِ بنَحوِ ثمانيةَ عشرَ مَليونَ دولارٍ. والمدهِشُ أنَّ هذا المبلغَ الطائلَ كان فقط لتغشِيَةِ قُدسِ الأقداسِ. فالمؤكَّدُ أنَّ تشييدَ الهيكلِ كلِّه كلَّفَ سُلَيمانَ مليارَاتِ الدولاراتِ بالأسعارِ الحاليَّةِ.

ونواصِلُ، مستمِعيَّ الكِرام، هذا الوصفَ المدهِشَ لبِناءِ الهَيكلِ، وذلك في الأعدادِ من التاسِعِ إلى الحاديَ عشرَ من الأصحاح الثالث، والتي نقرأُ فيها:

''وكانَ وزنُ المَسامير خَمسينَ شاقِلًا مِنْ ذَهَبٍ، وغَشَّى العَلاليَّ بذَهَبٍ. وعَمِلَ في بَيتِ قُدسِ الأقداسِ كروبَينِ صَناعَةَ الصِّياغَةِ، وغَشَّاهُما بذَهَبٍ. وأجنِحَةُ الكَروبَينِ طولُها عِشرونَ ذِراعًا، الجَناحُ الواحِدُ خَمسُ أذرُع يَمَسُّ حائطَ البَيتِ، والجَناحُ الآخَرُ خَمسُ أذرُع يَمَسُّ جَناحَ الكَروبِ الآخَرِ''.

إذًا كان أحَدُ جَناحَي الكَروبِ يمسُّ حائطَ المبنى، بينما الجناحُ الآخَرُ يمسُّ جَناحَ الكروبِ الآخرَ. ومن الجميلِ أن نذكُرَ أنَّ تَكوينَ قُدسِ الأقداسِ كانَ لَمحةً بسيطةً عن السَّماءِ وعَرشِ اللهِ القدُّوسِ. وقد رأى الرسولُ يوحنَّا مشهَدًا مشابهًا للكَروبيمِ في سِفرِ رؤيا يوحنَّا، وكذلك حصَلَ الأمرُ ذاته مع حِزْقِيالَ النبيِّ في سِفرِ حِزقِيالَ.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا حيثُ نقرأُ المزيدَ من وَصفِ الهَيكلِ في العددَينِ الرابعَ عشرَ والخامسَ عشرَ من الأصحاح الثالثِ، وجاء فيهِما:

''وعَمِلَ الحِجابَ مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وكَتَّانٍ، وجَعَلَ علَيهِ كروبيمَ. وعَمِلَ أمامَ البَيتِ عَمودَينِ، طولُهُما خَمسٌ وثَلاثونَ ذِراعًا، والتَّاجانِ اللَّذانِ علَى رأسَيهِما خَمسُ أذرُع''.

الحِجابُ هو الفاصِلُ ما بينَ القُدسِ وقُدسِ الأقداسِ، وقد نُسِجَ عليه كَروبَينِ مرتَفِعَينِ، وكان ارتفاعُ الحِجابِ نحوَ عِشرينَ مترًا.

ونواصِلُ سَرْدَ عمليَّةِ بناءِ الهيكَلِ في العدَدَينِ السادسَ عشرَ والسابعَ عشرَ من الأصحاح الثالثِ، ثمَّ ننتقلُ مباشرةً إلى الأصحاح الرابع والأعدادِ من الأوَّلِ إلى الخامسِ، وجاء فيها:

''وعَمِلَ سلاسِلَ كما في المِحرابِ وجَعَلها علَى رأسَي العَمودَينِ، وعَمِلَ مِئَةَ رُمّانَةٍ وجَعَلها في السَّلاسِلِ. وأوقَفَ العَمودَينِ أمامَ الهَيكلِ، واحِدًا عن اليَمينِ وواحِدًا عن اليَسارِ، ودَعا اسمَ الأيمَنِ "ياكينَ" واسمَ الأيسَرِ "بوعَزَ"

[ونتابِعُ قراءةَ الأعدادِ الخمسةِ الأولى من الأصحاح الرابع، ونقرأُ فيها]

وعَمِلَ مَذبَحَ نُحاسٍ طولُهُ عِشرونَ ذِراعًا، وعَرضُهُ عِشرونَ ذِراعًا، وارتِفاعُهُ عشرُ أذرُع. وعَمِلَ البحرَ مَسبوكًا عشرَ أذرُع مِنْ شَفَتِهِ إلَى شَفَتِهِ، وكانَ مُدَوَّرًا مُستَديرًا وارتِفاعُهُ خَمسُ أذرُع، وخَيطٌ ثَلاثونَ ذِراعًا يُحيطُ بدائرِهِ. وشِبهُ قِثَّاءٍ تحتَهُ مُستَديرًا يُحيطُ بهِ علَى استِدارَتِهِ، للذِّراع عشرٌ تُحيطُ بالبحرِ مُستَديرَةً، والقِثَّاءُ صَفّانِ قد سُبِكَتْ بسَبكِهِ، كانَ قائمًا علَى اثنَيْ عشرَ ثَوْرًا، ثَلاثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إلَى الشِّمالِ، وثَلاثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إلَى الغَربِ، وثَلاثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إلَى الجَنوبِ، وثَلاثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إلَى الشَّرقِ، والبحرُ علَيها مِنْ فوقُ، وجميعُ أعجازِها إلَى داخِلٍ. وغِلَظُهُ شِبرٌ، وشَفَتُهُ كعَمَلِ شَفَةِ كأسِ بزَهرِ سوسَنٍّ. يأخُذُ ويَسَعُ ثَلاثَةَ آلافِ بَثٍّ".

لقد كانَ مذبَحُ النُّحاسِ مخَصَّصًا لتقديمِ الذبائح، بعد ذلكَ نجدُ وصفًا لبحرِ النُّحاسِ، وهو بِركةٌ كانَتْ مخصَّصةً لاغتِسالِ الكَهَنةِ، وحَولَها اثنا عشرَ ثَورًا متَّجِهةٌ نحو الخارج.

فلو استطَعْنا أن نُصوِّرَ المشهدَ، لعرَفنا أنَّه كانَ مُذهِلًا فعلًا، بل يكادُ من المستَحيلِ اليومَ أن تُسبَكَ بِركةٌ من النُّحاسِ بهذه المواصَفاتِ وتلك الأبعادِ. وكما قُلْنا فقد كانَتْ هذه البِركةُ مخصَّصةً لاغتِسالِ الكهَنةِ.

وما يُميِّزُ هذه البِركةَ أيضًا، إلى جانبِ أبعادِها وكمِّيَّاتِ النُّحاسِ الكبيرةِ التي فيها، هو الجماليَّاتُ التي وُضِعَتْ عليها لتُزيِّنَها من زُهورٍ مَنقوشةٍ في النُّحاسِ وغَيرِها من الأمورِ الجميلةِ التي قرأناها في الوَصفِ.

بعدَ ذلك نقرأُ عن بِناءِ أحواض أصغرَ، وكانت تلكَ تُستخدَمُ لتَطهيرِ الأدواتِ المستخدَمةِ في الهيكلِ؛ فكما هو مَعلومٌ تضمَّنَتْ العبادةُ سَفكَ الدِّماءِ، فكانَ من الضروريِّ أن يغتَسِلَ الكهنةُ، ويُطهِّروا الأدواتِ من الدِّماءِ، لذلك كانَتِ البِركةُ الكبيرةُ لاغتِسالِ الكَهَنةِ أمَّا الأحواضُ الصغيرةُ فكانَتْ لِتَطهيرِ الأدواتِ المستخدمةِ في العبادةِ وتقديم الذبائحِ.

نتابِعُ تأمُّلاتِنا الآنَ في مواصَفاتِ الهَيكلِ، وذلك في الأعدادِ من السابع إلى الثامنَ عشرَ من الأصحاح الرابع، ونقرأُ فيها:

''وعَمِلَ مَنائرَ ذَهَبٍ عشَرًا كرَسمِها، وجَعَلها في الهَيكلِ، خَمسًا عن اليَمينِ وخَمسًا عن اليَسارِ. وعَمِلَ عشَرَ مَوائدَ ووضَعَها في الهَيكلِ، خَمسًا عن اليَمينِ وخَمسًا عن اليَسارِ. وعَمِلَ مِئَةَ مِنضَحَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وعَمِلَ دارَ الكهنةِ والدَّارَ العظيمَةَ ومَصاريعَ الدَّارِ، وغَشَّى مَصاريعَها بنُحاسٍ. وجَعَلَ البحرَ إلَى الجانِبِ الأيمَنِ إلَى الشَّرقِ مِنْ جِهَةِ الجَنوبِ. وعَمِلَ حورامُ القُدورَ والرُّفوشَ والمَناضِحَ. وانتَهَى حورامُ مِنْ عَمَلِ العَمَلِ الذي صَنَعَهُ للمَلِكِ سُلَيمانَ في بَيتِ اللهِ: العَمودَينِ وكُرَتَي التَّاجَينِ علَى رأسَي العَمودَينِ، والشَّبَكَتَينِ لتَغطيَةِ كُرَتَي التَّاجَينِ اللَّذَينِ علَى رأسَي العَمودَينِ، والرُّمَّاناتِ الأربَعِ مِئَةٍ للشَّبَكَتَينِ، صَفَّيْ رُمَّانٍ للشَّبَكَةِ الواحِدَةِ لتَغطيَةِ كُرَتَي التَّاجَينِ اللَّذَينِ علَى العَمودَينِ. وعَمِلَ القَواعِدَ وعَمِلَ المَراحِضَ علَى القَواعِدِ، والبحرَ الواحِدَ والِاثنَيْ عشَرَ ثَوْرًا تحتَهُ، والقُدورَ والرُّفوشَ والمَناشِلَ وكُلَّ آنيَتِها، عَمِلها للمَلِكِ سُلَيمانَ "حورامُ أبي" لبَيتِ الرَّبِّ مِنْ نُحاسٍ مَجلِيٍّ. في غَوْرِ الأُردُنِّ سبَكَها المَلِكُ في أرضِ الخَزَفِ بَينَ سُكُّوتَ وصَرَدَةَ. وعَمِلَ سُلَيمانُ كُلَّ هذِهِ الآنيَةِ كثيرَةً جِدًّا لأنَّهُ لَمْ يُتَحَقَّقْ وزنُ النُّحاسِ''.

إذًا نرى أنَّ الصُّنَّاعَ المَهَرةَ سَبَكوا هذه القِطَعَ النُّحاسيَّةَ عندَ نهرِ الأردنِّ، ثُمَّ نقَلوها إلى مدينةِ أورُشَليمَ.

ونستمرُّ في سَردِ عَمليَّةِ البِناءِ في الأعدادِ من العِشرينَ إلى الثاني والعِشرينَ من الأصحاح الرابع، ثمَّ ننتقلُ أيضًا إلى الأصحاح الخامِسِ والأعدادِ العشرةِ الأولى منه، وجاء فيها:

''والمَنائرَ وسُرُجَها لتَتَّقِدَ حَسَبَ المَرسومِ أمامَ المِحرابِ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ. والأزهارَ والسُّرُجَ والمَلاقِطَ مِنْ ذَهَبٍ. وهو ذَهَبٌ كامِلٌ. والمَقاصَّ والمَناضِحَ والصُّحونَ

والمَجامِرَ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ، وبابَ البَيتِ ومَصاريعَهُ الدّاخِلِيَّةَ لقُدسِ الأقداسِ ومَصاريعَ بَيتِ الهَيكلِ مِنْ ذَهَبٍ...

[والآنَ الأعدادُ العَشرةُ الأولى من الأصحاح الخامسِ، ونقرأُ فيها]

وكمُلَ جميعُ العَمَلِ الذي عَمِلهُ سُلَيمانُ لبَيتِ الرَّبِّ، وأدخَلَ سُلَيمانُ أقداسَ داوُدَ أبيهِ. والفِضَّةُ والذَّهَبُ وجميعُ الآنيَةِ جَعَلها في خَزائنِ بَيتِ اللهِ. حينَئذٍ جَمَعَ سُلَيمانُ شُيوخَ إسرائيلَ وكُلَّ رؤوسِ الأسباطِ، رؤَساءَ الآباءِ لبَني إسرائيلَ، إلَى أورُشَليمَ لإصعادِ تابوتِ عَهدِ الرَّبِّ مِنْ مدينةِ داوُدَ، هي صِهيَوْنُ. فاجتَمَعَ إلَى المَلِكِ جميعُ رِجالِ إسرائيلَ في العيدِ الذي في الشَّهرِ السابِعِ. وجاءَ جميعُ شُيوخِ إسرائيلَ. وحَمَلَ اللاويُّونَ التابوتَ، وأصعَدوا التابوتَ وخَيمَةَ الاجتِماعِ مع جميعِ آنيَةِ القُدسِ التي في الخَيمَةِ، أصعَدَها الكهنةُ واللاويُّونَ. والمَلِكُ سُلَيمانُ وكُلُّ جَماعَةِ إسرائيلَ المُجتَمِعينَ إليهِ أمامَ التابوتِ كانوا يَذبَحونَ غَنَمًا وبَقَرًا ما لا يُحصَى ولا يُعَدُّ مِنَ الكَثرَةِ. وأدخَلَ الكهنةُ تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ إلَى مَكانِهِ في مِحرابِ البَيتِ في قُدسِ الأقداسِ إلَى تحتِ جَناحَي الكَروبَينِ. وكانَ الكَروبانِ باسِطَينِ أجنِحَتَهُما علَى مَوْضِعِ التابوتِ. وظَلَّلَ الكَروبانِ التابوتَ وعِصيَّهُ مِنْ فوقُ. وجَذَبوا العِصيَّ فتراءَتْ رؤوسُ العِصيِّ مِنَ التابوتِ أمامَ المِحرابِ ولَمْ تُرَ خارِجًا، وهي هناكَ إلَى هذا اليومِ. لَمْ يَكُنْ في التابوتِ إلَّا اللَّوْحانِ اللَّذانِ وضَعَهُما موسَى في حوريبَ حينَ عاهَدَ الرَّبُّ بَني إسرائيلَ عِندَ خُروجِهِمْ مِنْ مِصرَ''.

ومن الجيِّدِ هنا أن نَعودَ إلى أيَّامِ موسى، وتحديدًا إلى الزمنِ الذي عُمِلَ فيه تابوتُ العهدِ، حَيثُ وُضِعَ فيه لَوحا الوصايا العشرِ، كما وُضَعتْ أيضًا عصا هارونَ التي أفرخَتْ، علاوةً على وعاءٍ يحتوي على المنِّ الذي أعطاه الربُّ للشعبِ العبرانيِّ ليأكلوها عندَما كانوا في البرِّيَّةِ. غير أنَّ تابوتَ العَهدِ أُخِذَ في وقتٍ لاحقٍ على يدِ الفِلِسطينيِّينَ، وانتَقَلَ من مكانٍ إلى آخر. لذلك لم يوجَدْ فيه في أيَّامِ سُلَيمانَ سوى لَوحَي الوصايا.

وفي سِياقٍ متَّصِلٍ، أقولُ إنَّه كثيرًا ما فكَّرتُ في رَوعةِ أنْ يُعادَ اكتشافُ مكانِ تابوتِ العهدِ. فرُغمَ أنَّه صندوقٌ صغيرٌ نسبيًّا من خشبِ الأكاسيا، فقد كان مُغَشًّى بالذَّهبِ.

والأهمُّ من ذلك أنَّه اكتشافٌ أثريٌّ مُذهِلٌ لو وَجَدَ عُلَماءُ الآثارِ مكانَه، وكان لَوحا الوصايا لا يزالان في داخلِه.

من جهةٍ أُخرى، أظنُّ أنَّ اللهَ العليَّ يَقصِدُ أن يظلَّ هذا التابوتُ مخفيًّا؛ فلو ظهرَ في الماضي، لعبَدَه الناسُ من مختلفِ العصورِ. فلا بدَّ أنَّ اللهَ الحكيمَ تعمَّدَ أن يَظلَّ هذا التابوتُ بعيدًا عن مُتَناوَلِ الناسِ لئلَّا يجعَلَ البشرُ منه صَنَمًا يعبُدونَه.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، وصَلْنا إلى نهايةِ تشييدِ الهيكلِ، وإلى نَقلِ تابوتِ العهدِ إليه. وكما عرفْنا سابقًا، فقد كانَ بناءُ الهيكلِ حُلُمًا راوَدَ الملكَ داوُدَ، ورأى النورَ في عهدِ ابنِه الملكِ سُلَيمانَ. وهكذا تحقَّقَ وعدُ الربُّ لداوُدَ بأنَّ واحِدًا من نسلِه سوف يُشيِّدُ الهيكلَ.

وفي الحَلَقةِ المقبِلةِ من برنامَج ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سوف نرى رؤساءَ الشعبِ العبرانيِّ يسبِّحونَ الربَّ ويعبُدونَه، بينَما كانَ مجدُ الربِّ يملأُ الهيكلَ.

كلمةٌ ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، هي أن تختَبِرَ كلَّ يومٍ حضورَ اللهِ المحبِّ ولَمْساتِهِ المُعَزِّيةِ لحياتِكَ. كما نصلِّي أن يكونَ لكَ دَورٌ في خِدمةِ اللهِ القديرِ وامتِدادِ ملكوتِه، وأن تكونَ فاعِلًا في جسدِ المسيح، لتُخبِرَ بعظَمةِ اللهِ العليِّ وخلاصِه المتاح للبَشَرِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!